خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد
Sabah_alkass@yahoo.com

تحمّلتُ من عفراءَ ما ليس لي به
ولا للجبال الراسياتِ يدانِ
كأنّ قطاةً عُلّقتْ بجناحها
على كبدي من شدةِ الخفقانِ

هذان البيتان من قصيدة طويلة للشاعر عروة بن حزام

أحد العشاق المعروفين الذين أماتهم العشق. وصاحبته عفراء التي تعشقها صغيرا. كانا قد نشآ معا في بني عذره، فعلقها الفتى وهما صبيان يرعيان البهم في ديار العذريين. وكان عروة قد تربى في حضن عمه لموت أبيه، فسأل عمه ان يزوجها اياه فأمله فيها. فلما خرج في رحلة الى الشام زوجوها الى رجل من البلقاء كان خطبها. فلماعاد وعلم بخبرها أخذه المرض فقال قوم هو مسلول وقال قوم ان به جنا، فسار به اهله الى الاطباء يعالجونه وينشرونه بشتى الرقى والتعاويذ فقال لهم ما دوائي الا شخص بالبلقاء يقصد صاحبته عفراء، فعاد به اهله الى ارضهم حتى مات. فلما بلغ الخبر معاوية قال: والله لو علمت بحال هذين الشريفين لجمعت بينهما.

لقد تحملَ صاحبنا عذابات الحب وهو معها يرعيان الابل فكيف وقد فارقته؟.

لذلك فإن الهم والحزن الذي تحمله لا تستطيع الجبال الراسيات الثابتات تحمله وليس له يد في الذي حصل.

لكن الصورة القادمة في البيت الثاني هي من اروع الصور الواردة في الشعر العربي. ولا استطيع ان اصدق ان اي مصور محترف يستطيع ان يصور هذا الموقف بلقطة واحدة. لانها صورة متحركة.

تقول الصورة ان قطاةً قد علق جناحها بشباك صياد فجناحها يخفق تريد الافلات من هذه الشبكة فهي دائمة الحركة.

هذه الصورة ينقلها الى كبده وقلبه فيقول ان شدة خفقان قلبه وكبده شبيه بخفقان جناح هذه القطاة.

او انه جعل كبده شبكة وقد علقها جناح القطاة العالقة التي تريد الخلاص من هذه الشبكة.

ألا ترى معي جمال هذه الصورة اذا جعلت مخيلتك تستوعبها وتحولها الى حركة سينمائية.

انها تعبير عن سرعة نبضات قلب المحب العاشق المتيم الذي أمرضه العشق واوجعه الهيام.

شاكر سيفو

لحاف راما*

لحاف راما*

راما
نقشات قميصكَ لا تزال تُنقّط سنوات الجمال
في دولاب الحياة وعلى معطف ابيكَ
ويا نصيب الحزن في بطاقة الرحيل،،
نقشاتُ صدريّتكَ لا تزال تنقّطُ نوتاتِ
سنوات الآتين مثلكَ،
في ذكرى لحنٍ أزلي لأصابع أبيك
تُرمّمُ ذكرى كمنجةٍ هرّبتها أصابعُ الموتِ
من أصابع الجمال،
هذي التي ستحملك الى العلى
كما "آنو العظيم"
أقصُّ لك جناحيه كي تحملني الى نجمةٍ وحيدة
تؤرّخُ لـ "النون" طاسةَ الحياة والحليب والحمّى
والحيْف على موسيقى أصابع مردوخ..
راما يا راما!!
ويعلو "الألفُ" حتى هامة السماء،
لم تلبُطْ هناك سمكةُ العدم
لن تضيءَ شمعةٌ تكسرتْ دمعتُها
ثمةَ شمعةٌ واحدةٌ لك تحتفظُ صدريتُكَ
بدموعها بين حدقتي الحديقة
ثمّةَ غيمةٌ تنادي نقشاتِ صدريتِكَ
لتجمعَ أمواهَها في تائها الطويلة
بقمها الخرافي
ما نسيتَ أباكَ غافيا على عودهِ يسيلُ
عرقُه الجماليُّ
ويُبدّد لعنات الجحيم
ما نسيتَ أمّكَ تحملُ له النسيمَ من
ضوء عينيها
أو من بؤبؤ قلبها،
راما،
القطاراتُ تعلّقتْ بجفنيَّ الصباح
نزعتْ أحزانها عند قدميكَ بروقا
وأنتَ سرقتَ الدمعةَ من عينيَّ أُمّكَ،
أنتَ حفظتَ تاريخَ الحليب في بنفسج
ثدييها
أنتَ "راما" كما في العلى تهمسُ
للآلهه
خذْ ساعاتِ المغيب الى الشفقْ
خُذ الشفقَ الى حدقتيَّ الغَسَقْ
خُذ الساعاتِ كلّها الى شفتيَّ أبيكَ
دعْهُ ينفخُ في فم السماء
كي تسّاقطَ الآلهةُ منه
كي يأتي النسيمُ من شفتيَّ الربّ
حتّى يسكنَ فمكَ العذب،
راما،
وحينما تهبطُ النجومُ حاملةً أثداءَ
نسوةِ بغداد الجديدة
ستعودُ بغدادُ كما هي مُتَّشحةً
بالبنفسج والزمرّد
واللازورد،،
حينها سنتبغدَدُ كلُّنا من أجلِ "رائكَ"
التي تؤرّخ
لرضاب الربّ،
سنأتي إليكَ بحشودِ الهديل، حينها
سيصفّق
الحمامُ لكَ ولَنا، ونَنامُ معاً في نشيد
الهديل
نَزرعُ نجمةَ أبيك "فائز كجّو"
يعلو فوق وسادةِ الشمس قمراً
ننام عند تمثاله السماوي
حتّى يشرقَ في عُشبةِ كلكامش.
راما،
لم تعدْ لي الشينُ استهلالاً لإسمي
الشكرداني
لقد سرقها الشفقُ وهرب الى الغسقِ
طارت ثلاثُ قطراتٍ منه فجأةً،
وراح الموتُ يجلدُ بـ"واوه" ظهرَ
الشفقِ
وهَرَبَ بقميصِ ابيك
الى السماء ينسجُ لها لحافاً
كي ينامَ في حدقتيها الى الأبد.

أنني أفتح كوّةً في صدري كي يسرق قلبي،
ويشيّعُهُ الآخرون الى ذكرياتهم،
راما،
اندثرتْ قبلاتُه فوق جبينكَ ذات فجر رمادي
ولم يعُد للقبلات مأوى،
فكيف أحتفظُ بشفتيَّ لسعير قبلات الشفق
أتوسّلُ بالشين فيزفرُ القافُ قطرتيه
من الدمع فوق شفتيَّ، وتهرب القبلات من أبجديّةِ الملحِ
راما،
لم تعدْ لي الشينُ استهلالاً لإسمي الشكرداني
لقد سرقها الشفقُ وهرب الى الغسقِ
طارت ثلاثُ قطرات منه فجأةً،
وراح الموتُ يجلدُ بـ"واوه" ظهرَ الشفقِ
وهَرَبَ بقميصِ ابيك
الى السماء ينسجُ لها لحافاً
كي ينامَ في حدقتيها الى الأبد.

* ملحق دعاء

*راما: هو العنقود الثالث في شجرة عائلة الراحل العزيز فائز وديع كجو، كان عمره اربعين يوما يوم رحل أبوه الى السماء، الى السماء السابعة.

* حصراً..

– نمْ أيها العزيز على نغمات عزف الملائكة، راما يُحييكَ ويبعث لك قبلاته عبر البريد العادي للربّ.

ش.س

نواف خلف السنجاري
nowafkhlaf@yahoo.com

ثقافة العناوين!!

يجهل بعض المدعين بان الثقافة هي ليست "مانشيتات" يزينون بها شخصياتهم المجوفة أو هالة" يحاولون أن يضفوا بها قيمة لأفكارهم الفارغة، وهي ليست كلمات رنانة حفظوها عن ظهر قلب ليقنعوا البسطاء من الناس ويظهروا أنفسهم بمظهر القديسين والوعاظ.

والثقافة ليست مصطلحات ينتقيها "بعضهم" بغية تحويل نزيز قطراتهم الصغيرة إلى شلالات وهمية من العطاء.. وكما يقول المثل "إذا استطعت أن تخدع بعض الناس بعض الوقت فإنك لن تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت" لأن المعدن المطلي بالذهب ليس ذهبا حقيقيا، والزهور الصناعية مهما كانت متقنة الصنع فإنها لن تعبق بالرائحة!.

كم هو طريف ومضحك أن يلقي "تجار" محاضرة حول جراحة القلب!.. وان يصفق كبار الأطباء في نهاية المحاضرة ويمنحوه لقب "شيخ الأطباء"!. كيف يمكن أن يكون الأصم الأبكم "سوبر ستار" وأبتر اليدين عازف غيتار؟!.

إن تبجح من يعرف عبارة واحدة لكاتب كبير أمام من درس كل أعماله ونقدها وحللها لا تقل طرافة عما أسلفنا، وما يزيد الطين بلّة إن أحاديث أصحاب "ثقافة العناوين" هي التي تلقى آذاناً صاغية في الوقت الحاضر، وهم يحتلون المناصب الرفيعة في المؤسسات الثقافية ويتحكمون بمصير المثقف الحقيقي ويرسمون له منهاج عمله ويحددون له المساحة التي يعمل عليها. وأكثر من هذا وذاك أن تكون أرزاق المثقفين والكتاب الحقيقيين بأيدي هؤلاء "السطحيون" أو ما يسمون "الضيقون" الذين يريدون أن تنمو أقدام المثقف وفق مقاسات أحذيتهم الصينية!.

متى سيعطى الخبز للخباز وتحل الثقافة الحقيقية الصادقة محل ثقافة الزيف والرياء؟.. متى تأخذ الأفكار الخلاقة مكانتها الصحيحة وتزيح كل الأفكار العقيمة؟.. وعندما يتحقق كل ذلك ونتخلص من مرض "ثقافة العناوين" نكون قد وضعنا أقدامنا على الطريق الصحيح الذي يخدم بناء المجتمع وتطوره، وحينما يشغل المثقف الحقيقي دوره القيادي ويتخلص من التهميش، عندها نستطيع أن نضع اللبنة الأولى للوعي الحضاري الذي هو أساس الديمقراطية وكل الفضائل.

زاخو تحتضن ولادة ثانوية زاخوتا السريانية

بدران إمرايا/ بيرسفي

واخيراً تحقق الحلم الذي راود مخيلتنا منذ سنين حيث اشرقت خيوط شمس اللغة السريانية البرونزية الممتدة جذورها من عمق الحضارة السومرية الاكدية البابلية الآشورية الارامية وبخطها المسماري في مدينة زاخو الخابورية لتكون من الصروح العلمية الشامخة لتنظم الى مسيرة شقيقاتها الصروح السريانية العظيمة كثانوية نصيبين بنوهدرا وشمئيل بسميل واورهاي بسرسنك وزهريرا بديرلوك ومركا بعقرة ولتمتد كحلقات السلسلة الواحدة من نصيبين واكاديميتها التاريخية العظيمة مستمدة العزم والهمة من اشعاعها الحضاري والفكري واللغوي وسيرتها التي طبقت الآفاق على يد ملافنتها العظام نرساي وبرديصان وافرام حيث اضفى هذا الصرح زخم من الراحة الابدية لروح مار قرداغ الشهيد وخاطب روحه قائلا "تم قرير العينين ولترتح روحك الطاهرة في الاخدار السماوية وسيرة شهادتك سوف تتناولها الاجيال بامانة واخلاص ومدينتك زاخوتا – النصر محط تحقيق انتصاراتك العظيمة قد حققت حلمها الموعود باحتضان جنينها المحبوب" بعد مشوار ومخاض عسيرة ولد لينفض غبار القرون من على جمر لغتها السريانية العتيدة لغة العلم والمعرفة ولسان حال الانبياء والكتب المقدسة الادب والتاريخ والحضارة وجسر الترجمة بين الاغريق والعرب والتي تربعت على كرسي حكم الشرق لاكثر من الف سنة. ولتطهر مفرداتها الغنية بمياه الخابور الرقراقة ولتستعد عافيتها وتنشر عبقها الفواح والحانها الشجية من على جسر دلالي المسكينة ليعزي حماها الهرم الذي خذله الجرو بسباقه مع دلالي الجميلة وليكن جسمها الرقيق وقامتها الممشوقة ضحية لرهان حماها ولانتصاب اعمدة هذا الجسر الحجري. يمر هذا العيق الفواح عبر ازقة ركاوه "الراكب" مارا باحياء كنيسته "المجمع" ويبخر آفاق زاخو ببخور انتعاش اللغة السريانية على امتداد سهل السندي شرقا ويحاذي مجرى نهري خابور وخزلا حيث يتعانقان غربا ليصل الى حيث مسقط رأس شمس اللغة السريانية الاب بولس بيداري "قرية بيدارو" ليخاطب هذا العبق روحه قائلا "ها قد تحقق الحلم الذي اثقل جفونك نم وانت مطمئن البال فإن رسالتك حققت غايتها وتأثير قنبلتك اللغوية "قنبلة الاب بيداري" قد جاءت بصداها الوسع واسمك نقش بمداد من الذهب بين احرف ابجدية لغتك السريانية واقترن بها كاقتران الظل بالجسد الى حيث انبعاثك مع الصديقين والصالحين منوى من افنوا مسيرة حياتهم لاجل امتهم الكلدوآشورية السريانية العظيمة وعلى مذبح وحدتها المقدس، وبذلك تراقصت عظام رموز امتنا الافذاذ من اورنمو – كلكامش – انكيدو – سرجون الاكدي – نارام سين – حمورابي – نبو بلاصر – نبوخذنصر – سنحاريب – عشتار – شميرام – بهذه الانجازات القومية العملاقة التي تحققت وما زالت على يد احفادهم الغيارى وخاصة بدعم واسناد ماد ومعنوي كبيرين من لدن الابن البار للأمة الكلدوآشورية السريانية. "الحركة الديمقراطية الآشورية" مدرسة انبعاث الشعور القومي الوحدوي، والتي استلمت راية النضال المعمد بالدم والتضحيات اللامحدودة واسترخصت الغالي والنفيس من اجل وحدة امتنا وتحقيق كامل حقوقها المشروعة وفازت بشرعية تمثيل امتنا وقيادة نضالها المرير عبر المنعطفات السياسية للوطن، وبهذه الخطوة الرائدة بالمولود الجديد "ثانوية زاخوتا السريانية" نهنيء ابناء شعبنا في قضاء زاخو وضواحيه واخص بالذكر ابناءنا الطلبة الاعزاء داعيا لهم دوام الموفقية والنجاح والغلبة تيمنا باسم ثانويتهم العزيزة والشكر كل الشكر لمن ابدى ويبدي كل ما من شأنه من خدمات مادية ومعنوية وتسهيل امور لتثبيت اركان هذا الصرح العلمي والتربوي انطلاقا من اللجنة الخيرية الآشورية مرورا بمديرية تربية زاخو والسادة مشرفي ومدرسي اللغة السريانية وغيرهم.. وجزاهم الله خير الجزاء.

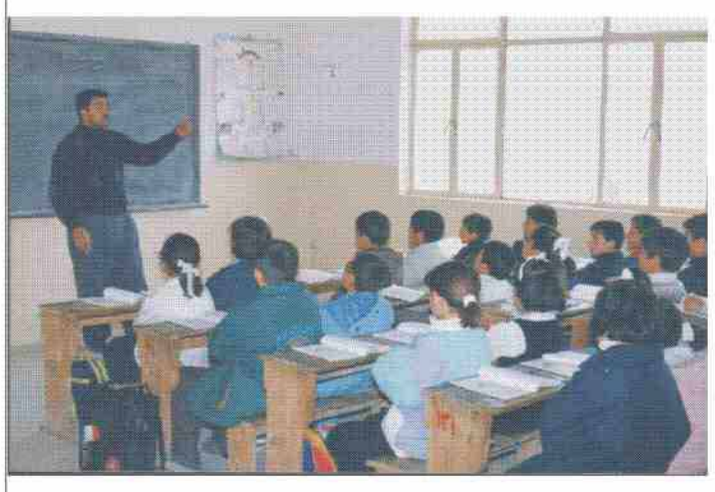

عصر ثقافة كاتم الصوت

ناصر الربيعي/ بغداد

ثمة مفارقة يفتتح بها الشاعر والكاتب المصري حلمي سالم، كتابه المهم "ثقافة كاتم الصوت" تقول أن النصف الأول من القرن العشرين كان أكثر احتراما لحرية الفكر والإبداع من نصفه الثاني وإذا عرفنا أن النصف الأول منه هو الذي خضعت فيه مصر ومعظم البلاد العربية لحكم الإستعمار والرأسمالية والإقطاع بينما كان الحكم في نصفه الثاني هو حكم الثورات الوطنية وقادة التحرر، فأن الدهشة تتحول الى عجب مخلوط بالمرارة لأن المعنى الوحيد لهذه المفارقة هو أن حكومات الإستعمار والرأسمالية والإقطاع كانت أرفق بالمفكرين والمبدعين، وأقل تعنتا إزاء حرية الرأي من حكوماتنا الوطنية التحريرية.

فالراصد سيجد أن الخمسين عاما الأولى من القرن العشرين لم تسجل سوى ثلاث وقائع تمت فيها مصادرة الرأي والإبداع: واقعة مصادرة كتاب طه حسين "في الشعر الجاهلي" وواقعة مصادرة كتاب الشيخ علي عبد الرازق "الإسلام وأصول الحكم" ومصادرة كتاب أنور كامل "الكتاب المنبوذ" عام ١٩٣٥ ومع الخمسين عاما الثانية تحررت البلدان العربية في الأغلب وتولى السلطة حكام وطنيون، وتوقع الجميع ان تشهد حرية الفكر والإبداع إزدهارا لم تشهده في ظل حكم الإستعمار وعملائه، لكن الحركة كانت عكسية. ففي مقابل حالات المصادرة الثلاث التي شهدها النصف الأول، حفل النصف الثاني بالعشرات والعشرات من حالات المصادرة، إسياسية أو القضائية أو الإدارية بدءا من مصادرة "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ ١٩٥٩، ومحاكمة كتاب صادق جلال العظم "نقد الفكر الديني" ومجموعة قصص ليلى بعلبكي "سفينة حنان القمر"، وانتهاءا بمصادرة كتب وزواج وإقامة نصر حامد أبو زيد ١٩٩٣، ومصادرة رقية نجيب محفوظ وحياة فرج فوده، في النصف الأول من التسعينيات، مرورا بمصادرة "من هنا نبدأ" لخالد محمد خالد، و"الحسين ثائرا وشهيدا" لعبد الرحمن الشرقاوي، و"الفتوحات المكية" لابن عربي و"باب الفتوح" لمحمود دياب و"هوامش على دفتر النكسة" لنزار قباني، وفيلم "المهاجر" ليوسف شاهين وديوان "اية جيم" لحسن طلب وقصيدة "أنت الوشم الباقي" لعبد المنعم رمضان، ورواية "مسافة في عقل رجل" لعلاء حامد وغيرها.

ويلفت المؤلف الإنتباه إلى أن هذا الرصد "التمثيلي" يخلو من وقائع الإعتقال والفصل الجماعية الكبرى التي تمت ضد أصحاب الفكر المخالف من الشيوعيين، والأخوان المسلمين تارة، حتى أعضاء الإتحاد الإشتراكي أيضا. على أن بعض القضايا أثارت زوابع سياسية وثقافية وقانونية مثلما حدث في دعاوى "الحسبة" التي ارتبطت بداية بقضية نصر حامد أبو زيد، وتقرر بعدها ان تكون دعوى الحسبة التي يرفع بمقتضاها المتطرفون القضايا على الفن والفكر والأدب، في يد النيابة، لا في يد اي فرد. وارتاح دعاة حرية الفكر والإبداع لهذا التعديل، الذي يضع القرار في يد النيابة، على اساس أن النيابة أو الإدارة، أفضل من المتطرفين، كما توقع الجميع أن هذا التعديل القانوني يقضي على طوفان قضايا "الحسبة" الذي أغرق حياتنا الفكرية إلى درجة جعلت الشيخ يوسف البدري يرفع قضية ضد "طيور الظلام" فيلم عادل أمام بدعوى أنه يقصد الشيخ بالتعريض والتشويه. إلا أن أمل هؤلاء انخذل خذلانا مبينا وسرعان ما عادت قضايا "الحسبة" تطل برأسها القاهر في أكثر من واقعة مريرة، خلال الشهور الأخيرة من القرن العشرين، تتفق جميعها على كبت الراي الآخر، وتقييد حرية الإبداع فقدم في لبنان مارسيل خليفة إلى المحاكمة بدعوى أن أغنية "أنا يوسف يا أبي" فيها مساس بالدين، وفي الكويت قدم الكاتب أحمد البغدادي للمحاكمة وحكم عليه بالحبس شهرا، وقدمت الكاتبتان الكويتيتان ليلى العثمان "قاصة" وعالية شعيب "شاعرة" للمحاكمة والتهمة الإساءة للأخلاق الحميدة.

وفي مصر وقعت حادثتان تحملان قدراً ملحوظا من الكوميديا السوداء الأولى: هي أن بعض المتطرفين رفعوا دعوى قضائية ضد الدكتور عبد الصبور شاهين لأن كتابه "أبي آدم" فيه ما يخالف القرآن ومصدر المفارقة السوداء أن د. شاهين هو صاحب التقرير الذي حوكم بسببه د. نصر حامد أبو زيد، لينتهي الأمر بالتفريق بينه وبين زوجته وهجرتهما معا إلى هولندا.

الثانية: هي تحقيق النيابة مع الدكتور جابر عصفور أمين المجلس الأعلى للثقافة المصري بسبب دعوى تقدم بها بعضهم ضد المجلس لأن الشاعرة الأردنية زليخة أبو ريشة قالت آراء "تمس الدين" في ندوة "منة عام على تحرير المرأة العربية" ومصدر المفارقة ان يحاسب د. جابر عصفور على آراء لم يقل بها.

سلسلة طويلة من المنع والمصادرة يشير إليها المؤلف ومنها رواية "الصقار" لسمير علي التي صدرت من هيئة الكتاب المصرية وكذلك مصادرة العديد من الكتب في معرض القاهرة الدولي للكتاب كل عام بواسطة لجنة مجمع البحوث الإسلامية، والتحقيق مع السيد محمد القمني وخليل عبد الكريم بسبب كتاب "رب الزمان" للأول وكتاب "شدو الربابة" للثاني.

منع مصادرة وتقليم أفلام مثل "الحب قصة أخيرة"، "تاجي العلي"، "المهاجر" الأول بحجة الجنس والثاني بحجة شتيمة مصر والثالث بحجة تجسيد سيدنا يوسف. مصادرة رواية حمدي البطران "يوميات ضابط في الارياف" وتقديمه للمحكمة الجنائية والتأديبية بتهمة إفشاء أسرار حساسة في وزارة الداخلية التي يعمل ضابطا بها، وكذلك الإزدراء برسالة الشرطة.

وتوقف المؤلف عن عمد الإسترسال لشواهد المصادرة مؤكدا عدة حقائق أولها أن القرن العشرين هو "قرن المصادرات" ومشيرا الى ثلاث حقائق واضحة:

الاولى: أنه لم يخل عقد من عقود القرن في حالة– أو حالات– مصادرة سافرة سواء كانت مصادرة نص أو رأي أو حرية أو حياة إنسانية باسرها.

الثانية: أن العقود الاولى من القرن على ما شهدته من مصادرات شهدت كذلك ألوانا من الحوار الحر والسجال الجاد، حول قضايا بالغة الحساسية الدينية من غير ان يتهم طرف بالردة، والمثال الاشهر على ذلك الجدل الرفيع الذي تم بين اسماعيل مظهر حينما كتب: لماذا أنا ملحد؟، "ورد عليه محمد فريد وجدي بكتاب" لماذا أنا مؤمن؟، وأحمد زكي أبو شادي حينما كتب: عقيدة الألوهية. ويؤكد حلمي سالم على عدد من المعاني التي استخلصها تقول: أن كبح "الرأي الآخر" عملية مركبة معقدة، تشارك في صناعتها أطراف عديدة.. السلطة السياسية التي تحتكر القيادة.. والسلطة الدينية التي تظن نفسها وكيلة الله على الأرض. والمتطرفون الذين يكفرون الجميع.. فضلا عن القوانين الوضعية التي يأخذ بعضها باليد اليسرى ما يعطيه بعضها الآخر بيده اليمنى، فالدستور مثلا يبيح حرية الرأي والاعتقاد، لكنه يربط هذه الحرية بحدود النظام الإجتماعي والثوابت العامة وأمن المجتمع، ويترك للقوانين الفرعية وتفسيرات أهل القانون، تعيين هذه الثوابت، بما ينتهي إلى تفريغ المبدأ الدستوري من مضمونه العميق.

وفي نفس الإطار يشير الى البعض الذين لم يتشرب معظمهم تراثا حقيقيا من ممارسة احترام الرأي، مما يفضي بالكثير منهم إلى مواقع "فاشية" أو داعمة للإستبداد الفكري والقمع. ويطالب المؤلف بضرورة معالجة التناقض الجوهري بين النص في الدستور على أن مصر دولة إسلامية، والشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، من ناحية، وبين توجه المجتمع والنظام السياسي توجهات مدينة، وبعض بنود الدستور الاخرى من ناحية ثانية. على أن تكثف القوى الداعية لحرية الرأي والداعمة لحقوق الإنسان "أفرادا واحزابا ومنظمات" عملها باتجاه منع الإلتباس بين التقييم الديني أو الأخلاقي للفن وبين التقييم التقني، وباتجاه رفع وصاية الأزهري على الفكر والاعتقاد، وباتجاه تشريع المبدأ الشعبي "الباهر" الدين لله والوطن للجميع.

ويرى المؤلف أن المنظور الديني الأخلاقي هو القاسم المشترك الأعظم للحاكم على الإبداع في أغلب حالات كتب الرأي ومصادرة الإبداع وذلك إنطلاقا من أسس ثلاثة: الأول قانون يستند على قانون أو شبهة قانون كالحسبة، والثاني فقهي فكري يستند على محاكمة ألفاظ الأدب بألفاظ القرآن، والثالث تاريخي يحتوي ويستند إلى القول بمرجعية تراثية يلزم ان تكون هادينا الوحيد في الحاضر والمستقبل. ويلفت المؤلف الإنتباه على أن استخدام المنظور الديني في الحكم على الأعمال الأدبية والفنية ليس وليد اليوم وانما هو قديم في ثقافتنا العربية وكان من المنتظر ان يتضاءل هذا المنظور الديني بعد ان دخلت مجتمعاتنا العربية طور التحديث، إلا أن هذا التحديث لم يترسخ بعمق في نقلتنا المعاصرة، وبالتالي تم التحالف العلني تارة والمضمر تارة اخرى بين السلطة السياسية والسلطة الدينية، هذا التحالف لا يدل فقط على مجرد مداهنة السلطة السياسية للاخرى الدينية، بل يدل على وجود مصلحة مشتركة بينهما في هذا الحلف تفضي إلى استخدام الاولى للثانية في توطيد سيطرتها على الشعب، والدينية تستخدم السياسة في التحصن بها تحصيلا للمغانم. وينتهي المؤلف إلى ضرورة السعي إلى إحلال المرجعية المدنية الحديثة المستقاة من المواثيق الدولية لحقوق الإنسان محل "المرجعية الدينية" حتى يغدو الدين لله والوطن للجميع وفض التحالف العتيد بين الإستبداد السياسي والاستبداد باسم الدين، وتقديم رؤية متحضرة ترى أن الضرورات تبيح المحظورات في الفن كما في العلم والمرض والدين وضرورة الفن المقصودة هنا أن يكون حرا مشرحا للنفس، وكاشفا للحوارات الإجتماعية والأخلاقية، ثم تطوير نظم التعليم الأساس والعالي حتى تتسع لتدريس المذاهب الفكرية والدينية والجمالية المخالفة والمختلفة لما نأخذ به من مذاهب رسمية.

وينبغي ألا نخلط بين رفضنا النقدي للعمل الأدبي أو اختلافنا العقلي مع العمل الفكري، وبين ضرورة دعم مبدأ حق ذلك العمل الأدبي أو الفكري أو الفني في الوجود.